ان يفعل شيأ قبيح مما فعلوا ويحقد عليه فيفارقه لذلك ويرى اى يعرف المريد المذكور الفضل والحق لهم
اى للقوم الذى صحبهم عليه ولا يرى لنفسه عليهم حقا عندهم اى عند اصحابه واخوانه المذكورين
وان كان لا يرى لحقا عندهم فكيف يرى له فضلا او منة عليهم بل يطلب منهم الرضى والسماح
من قصوره فى حقوقهم ولاجل هذه العلة المذكورة القاطعة عن الطريق وهى عدم قدرة المريد
على الوفا بحقوق واخوانه واصحابه وعدم ايثاره لهم ورويته حقوقهم عليه امرنا المريد فى اول
بداية بترك الصحبة مع احد من الناس فان للصحبة المذكورة حقوقا لازمة يجب اى يتعين عليه اى
على المريد المذكور حيث صحب احدا ادآؤها اى وفاؤها لمن صحبه من الناس وهى حقوق كثيرة
معروفة عندنا بالطريق وقد استوفينا منها جانبا عظيما فى كتابنا الهداية والتوفيق فى سلوك ادب
الطريق وتلك الحقوق المذكورة تشغلا اى تشغل المريد عن ادآء حقوق الله عز وجل قلبه
اذ للقلب اعمال وتقوى كما قدمناه فاذا اشتغل بادآء حقوق اصحابه من الخلق فاته ادآء حقوق الخالق لانه
لا يقدر على الجمع بين الفريقين لقوله تع ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه بل قلب واحد اذا اشتغل
بشئ انقطع عن ضده وهو اى قلب المريد فى اول بداية ضعيف اى ليس فيه قوة ربانية لا يقدر
على التصرف بحقوق الخلق والخالق معا لانه طفل لم يبلغ مبلغ الرجال فهو ناقص عن مدارك
الكاملين والقلب كامل له قوة الجمع بينهما فافهم ومن ثم كانت العزلة اى الاعتزال عن مصاحبة
الناس به اى المريد والفرار منهم اولى اى اهم واحرى طلبا لادآء حقوق الله تع ولا يقدر على ذلك
حتى يدقق نفسه فى ارض الخمول وهو ان يغيب ما يذكره من علم وعمل وحال وغير ذلك فيما ينفى عنه
شهود الرفعة والكمال من غيره له فما نبت حمالم يدفن لم يتم نتاجه اذ النتاج فى تحقيق الخمول وهو
العلم الوافى عن الفكر الصافى كما اشار اليه بن عطا الله فى حكمه بقوله ما نفع القلب شئ مثل عزلة
يدخل بها ميدان فكره لانه بالعزلة يسلم من الاغيار وافاتهم المفضية الى قطع المسالكين
عن سلوكهم كما قال شاعرهم فى هذا المعنى * عش خاملا للذكر بين الناس وارضى به * فذلك
اسلم للدنيا وللدين * من عاشر الناس لم تسلم ديانته * ولم يزل بين تحريك وتسكين * كيف يشرق
قلب صور الاكوان منطبعة فى مراته كيف يرحل الى الله تع عبد وهو مكبل فى شهواته ام كيف
يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يطهر من جنابة غفلاته فان للصحبة مع الخلق مزاحيم اى
اوصاف المتمكنين اى المتوغلين فى الطريق حتى صار واقى رتبة التمكين وهم الاكابر من
الرجال العارفين وذلك لوسع دايرة قلوبهم وقربهم من محبوبهم فانهم رجعوا بعد التحقيق
فى مقام الجمع الى الفرق الثانى فعرفوا من الحق ما لم يعرفه اهل البداية كما قال قد حكاية عن يعقوب عليه
السلام واعلم من الله ما لا تعلمون ومن ثم لم تضر هم صحبة الخلق كما تضر المبتدين ممن تقدم ذكرهم
فى الطريق فكن ايها المريد المذكور معهم اى مع من صحبتهم كما تقدم مساعدا لهم على نفسك
التى بين جنبيك وان ذموك اى اصحابك او سبوك او ضربوك او طردوك فاقبل كل ذلك منهم

ولا تتغير بذلك عنهم وتواضع لهم حق التواضع ولا تتكبر على احد منهم ولا ترد عليه ما زمك به
فانت لذم اهل اى كن عارفا بتقصير نفسك فى خدمتهم ووفا حق صحبتهم وبتقصيرها
فى طاعة الله تع فالزمها الصبر على حمل اثقالهم وتب الى الله تع من قصورك فى طاعته وتلم
وابك على ذنبك السالف فان اوصافك الذميمة ظهرت على انستهم فنطقوا بها فلا تلمهم ولم نفسك
الملطخة باقذار الذنوب والغفلة والعجب والكبر والحقد والحسد ونحو ذلك من انواع النقايص
والرذايل قال تع فلا تزكوا انفسكم واحمد وك اى مدحوك اصحابك او
اكرموك او قربوك منهم او قدموك عليهم فانه رصانفهم الكاملة المحمودة تكمت بها المنتهم
عنهم فى حقك وستر الله سبحانه وتع اى غطى عليهم ما قبح من امرك فاشكر الله تع
على ذلك حيث ستر قبايحك عنهم ولم يفضحك عندهم واحذر ان ترى لنفسك عندذلك
عليهم فضلا فتسقط من اعينهم ولا تفلح اصلا ولكشف اى كشف الله تع امرك القبيح لهم
اى اصحابك لراوه عورة قبيحة ومزلة فضيعة فيقولون لذلك وتصير عندهم معيبا
فلا تفرح اى تغتر بحمدهم لك وثنايهم عليك فربما كبرت نفسك واعجبت بذلك فيصير
للشيطان عليك سبيل حيث ترى لها وجودا او كمالا * ولا تغتم بذلك منهم لك وميلهم عليك
فربما كان ذلك تبصرة لك بعيوب نفسك ونقايصها ولين تكون بصيرا بعيوب نفسك
خير لك من ان تكون مغرورا بها والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ويهدى من يشاء
الى سوآء الجحيم له الحكم واليه ترجعون فصل فى بيان كيفية السعى اى مشى
المريد الى المساجد جمع مسجد وهو مكان السجود وله ظاهر وباطن فباطنه هو مشى العبد
من ظاهر الاكوان الى مسجد القلب فاذا دخل الى مسجد قلبه بعد ما تطهر من نجاسات الشرك
والافك واحداث الوقوف عند الاغيار والاعتماد على الاسباب صلى بالله فى الله صلاة
لا يعرفها الا من كان فى هذا المسجد وظاهره هو مشى العبد الى مسجد التراب والاحجار
فاذا دخله بعد ما تطهر من الاحداث والانجاس الحسية بالماء والتراب فصلى صلاة
ذات ركوع وسجود وقراية * وقد يخطها الوسواس والرياء والبطلان من وجوه كثيرة
ويشترك فيها المومن والمنافق والمخلص والمراى وقد يفعلها فاعلها بظاهر جوارحه
وقلبه مشغول ببيعه وشرايه ومحاسباته بامور دنياه ومخاصماته مع خصمايه فيفرغ منها
وهو لا يدرى كيف صلى ولا كم ركعة صلى بخلاف صلاة الباطن فانها لا تقبل شيأ من ذلك
اذ هى مشتملة على حضور القلب بالله وخشوع النفس لله واقشعرار الجلود من هيبة الله
وانقياد الجوارح كلها لحكم الله وذلك هو الفنا فى الله كما قال شيخنا قدس الله سره
سجدنا اليها اى قبلتنا بحيها * فالمسجود هنا هو الفنا عن كل شئ بحيث يكون كل عضو منه
يسجد لله تع سجدة المعرفة به عز وجل لان القلب اذا صلح صلحت الاعضا كلها اذ هى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)